

## تدبر سورة مريم (٧) / برنامج وتزودوا ٢ - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم نعمته سبحانه حمداً الذاكرين الشاكرين وأصلح وأسلم على نبينا وعلى قرءة عيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه - 00:00:00

وسلم تسليماً كثيراً مباركاً الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ارزقنا علماً نافعاً يا ارحم الراحمين. حياكم الله احبابي الكرام الى مجلس جديد في تدبر سورة مريم - 00:00:15

سائلين الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الفهم السديد عنه انه ولد ذلك وال قادر عليه انتهى بنا الحديث احبابي الكرام الى الصفة العامة لاهل الصراط المستقيم الذين انعم الله عليهم صفة العامة التي تجمعهم جميعاً انهم اصحاب مشاعر مرهفة - 00:00:30

آآاصحاب علاقة وطيدة بالله سبحانه وتعالى ويجمعهم انهم اذا سمعوا ايات الله اذا سمعوا القرآن يتلى عليهم خروا سجداً وبكيا وهذه الصفة او هذا الانفعال وهذا التفاعل مع كلام الله سبحانه وتعالى. يشير اليه القرآن الكريم في اكثر من موضع كذلك في سورة الاسراء في ختامها - 00:00:52

قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرؤن للاثقال سجداً ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفغولاً. ويخرؤن للاثقان يبيكون ويزيدهم خشوعاً. هذا يدل احبابي الكرام ان القرآن فيه سر - 00:01:16

القرآن فيه سر تحتاج ايها المسلم الى ان تكشفه يوماً بعد يوم. هذا الكتاب وهذه الآيات كلام ربى جل وعلا اذا لامست القلوب الطاهرة الندية لابد وان تحدث لها هذا الانفعال - 00:01:38

يعني عندما اقرأ القرآن الكريم فاجد هذا النص اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجداً وبكيا متى اذا تتلى عليهم ايات الرحمن. وفي سورة الاسراء ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرؤن للاثقان سجداً - 00:01:53

ويقولون سبحان ربنا ان كانوا وعد ربنا لمفغولاً. ويخرؤن للاثقان يبيكون نفس الانفعال ورد في سورة الاسراء وورد في سورة مريم. وانفعال اخر من انفعالات القرآن في سورة الزمر. الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابه - 00:02:10

بها مات تقدّم منه جلود الذين يخسون ربهم اقشار العجلود. تقدّم من جلود الذين يخسون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم اذا القرأن الكريم بطبيعته اذا لامس القلوب الندية الطاهرة لابد وان يحدث هذه الانفعالات ان يخر الانسان - 00:02:28

باكيا متضرعاً خاشعاً مختبئاً لله سبحانه وتعالى ما دمنا لم نصل الى هذه المرحلة من الانفعال من التواصل مع النص القرائي من الحساسية له وبالتالي هذا يدل على اننا ما - 00:02:49

ما زلنا نحتاج ما زلنا نحتاج اخواني الكرام الى اكثراً واكثر من القراءة القرائية من التدبر القرائي من الحياة مع القرآن حتى نصل الى هذا المستوى. نحن نعترف بقصورنا اننا لم نصل بعد - 00:03:06

الى هذا المستوى المذكور في كتاب الله سبحانه وتعالى. فماذا نستفيد من ذلك؟ لابد وان تصبح علاقتنا بالقرآن اقوى واشد ولابد بان تكون علاقة وطيدة اكثراً واكثر حتى نصل الى هذا المستوى الرفيع العالي من العلاقة بالنص القرائي نصل لمرحلة تخرج - 00:03:22

سجداً وبكيا اه بعد ذلك النص القرائي يأخذنا الى مشهد اخر مرتبطة بالمشهد السابق وهم الاقوام الذين اتوا بعد الانبياء قال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياباً - 00:03:42

يقول ربى فخلف من بعدهم خلف. ودائماً لما تقرأ القرآن تذكر من القائل يقول ربى جل في علاه هذا ليس كلام بشر هذه ليست يعني اراء لمنهج معين فلسفية ولا لافكار شخصية لانسان على وجه الارض - 00:04:04

هذا كلام ربى جل في علاه. ولو صفت قلوبنا لما شجعت من كلام ربنا سبحانه وتعالى. ماذا يقول ربى جل في علاه يخبر عن اقوام خلف الانبياء. فقال سبحانه فخلف من بعدهم خلف - 00:04:23

والخلف باسكان اللام اكثر ما يذكر على الخلف السيء بخلاف كلمة خلف بفتح اللام فان الخلف بفتح اللام يقال على الذرية الصالحة النافعة الخلف باسكان اللام يختلف عن الخلف بفتح اللام - 00:04:40

فالخلف باسكان اللام اكثر ما يقال على ماذا؟ على الذرية الطالحة السيئة سبحانه وتعالى يخبرنا عن اقوام وذريات نشأوا بعيدا عن الصراط المستقيم. بعد ان اخبر عن الصراط المستقيم ومن - 00:05:00

من هدينا واجتبينا. الان تذهب الاية لبيان ان هناك طائفة انحرفت عن هذا الصراط ولم تسر عليه على ماذا سار؟ ماذا كانت تفعل في الحياة هذه الطائفة الاخرى؟ قال سبحانه فخلف من بعدهم - 00:05:17

خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وهذا ترتيب مقصود بان من اضع صلاته اتبع الشهوات ومن حافظ على صلاته حافظ او تحرز من اتباع الشهوات. فهذا الارتباط بين اضاعة الصلاة واتباع الشهوات - 00:05:34

وتقديم موضوع اضاعة الصلاة على موضوع اتابع الشبهات هذا كله مقصود في النص القرآني. من ضيع صلاته احبابي تبع الشهوات ومن حافظ على الصلاة واقامها حماه ذلك من ان يفرق في بحار شهوات النفس ومذاتها المحرمة - 00:05:55

واضاعة الصلاة. لاحظ التعبير القرآني لما قال اضاعة الصلاة لأن الصلاة شيء قد ضاع وتاب ولم تستطع او ما عدت تستطيع الوصول اليه. التعبير بالضياع التعبير له معنى عميق في النفس الإنسانية - 00:06:15

الصلاه كنز عظيم وانت اضعته شيء ثمين كان بيده وانت من اضعته والان ما عدت تستطيع الوصول اليه وكيف يكون اضاعة الصلاة؟ اضاعة الصلاة يكون بتركها. اضاعة الصلاة يكون بتأخيرها عن موقيتها. اضاعة الصلاة يكون بعدم - 00:06:33

الخشوع فيها. الاضاعة ليست فقط الا تصلي. البعض يظن الاضاعة انهم قوم تركوا الصلاة لم يصلوا. هذا شكل من اشكال الاضاعة. لكن ايضا من الاضاعة الا تخشع في صلاتك والا يكون لها انعكاس في حياتك والا تحتفي بها. والا تقيم رکوعها وسجودها كما يريد الرب سبحانه وتعالى. فهذا شكل من اشكال الضياع - 00:06:56

وبالتالي ننظر في انفسنا لعلنا تنطبق علينا هذه الاية احبابي الكرام من حيث لا نشعر هل نحن حافظنا على هذا الكنز الثمين الذي وهبنا الله اياه وهي الصلاة التي تصلنا بخالق الاكوان سبحانه ام اننا ممن اذا صل - 00:07:18

لا يخشى ولا يتدبى ولا يطمئن راكعا ولا ينتبه على نفسه الا اذا سلم الامام سلم معه احبابي الكرام الصلاة اذا حافظت عليها في موقيتها واديتها كما يريد ربنا فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر. لا يمكن انسان محافظ على الصلاة - 00:07:35

تمام المحافظة اقاموا الصلاة لانه اقامة الصلاة ليس بمعنى اداء الصلاة. اقامة الصلاة معنى ابلغ من اداء الصلاة قامت الصلاة يعني ان تحافظ عليها وتأتي بها بشروطها واركانها وادابها وهياتها التي كان يصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:54

سلم. من اقام الصلاة حقا صرفه ذلك عن الشهوات المحرمة ومن فرط في الصلاة وقتا وهيئة وخشوعا وانابة فهذا سبب الشهوات ولن يكون لصلاته انعكاس في حياته اذا من اضع صلاته لابد وان تحكمه الشبهات. والشهوات - 00:08:13

والاحظ كيف عبر واتبعوا الشهوات لأن الشهوات اصبحت هي القائد وانت تتبعها وتلهث وراءها وهي تقودك الى موارد ال�لاك اذا هذا الترتيب مقصود الله يخبر ان اتباع الشهوات انما يكون تبعا لاضاعة الصلاة. وانظروا الى حال شباب الامة اليوم. وحال فتيات الامة اليوم. كيف ان اضاعتهم - 00:08:34

وعدم اهتمامهم بها وعدم احتفاؤهم بها جعل الشهوات هي القائدة للمسيء لهم. نسأل الله العفو والعافية اذا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات هؤلاء الذين يتبعون الشهوات يظنون انهم يصلون الى السعادة. هم يبحثون عن سعادة النفس.

يبحثون اه عن لذات وعن سرور وعن راحة. لكن المساكين لا - 00:08:58

عرفون انهم ماذا سيلقون قال سبحانه وتعالى فسوف يلقون الان هم عmad ماذا كان مقصودهم من اتباع الشهوات الوصول الى السعادة لذات النفس سرور لكن للأسف لن يصلوا الى هذا والله. لو اتبعت كل الشهوات وقضيت كل وطرق - 00:09:24

الله عز وجل يخبر فسوف يلقون غير والغي هو الضياع والضلال والتىهان اذا انت اتبعت الشهوات واضعفت صلاتك تبحث عن سعادة وتبث عن لذة وتبث عن سرور لكنك ايها المسكين اضعت الطريق - 00:09:44

لن تلقى السعادة ستلقي شيئا اخر فسوف يلقون غيا تلقي الضياع ستلقي الحياة الضنكه لا يمكن ان تجد سعادة ولا طمأنينة ولا راحة بهذا النمط من انماط الحياة. الله هو الذي يخبر وهو الذي - 00:10:04

يعلم ما في النفوس فلذلك احبابي اذا رأيتم الذين يتبعون الشهوات اقول الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا اذا رأيتم الذين يتبعون الشهوات فهم مساكين والله يبحثون عن سعادة ووهومة. والله سبحانه وتعالى يخبر ومن اعرض عن ذكري فان له - 00:10:23

معيشة ضنكـاـ. ما انت لا بد تربط الايات القرآنية في مختلف سياقاتها. لأنـها كلـها تكمـل المشهدـ. اذا هنا سبحانه وتعالـى يعدـ وعدـاـ بلـ هوـ عـيـدـ اـقـرـبـ منـ انـ يـكـونـ الىـ الـوـعـدـ. هـنـاـ سـبـحـانـهـ يـخـبـرـ انـ هـؤـلـاءـ الـذـيـ اـضـاعـواـ الـصـلـاـةـ لـمـ يـخـشـعـواـ فـيـهـاـ لـمـ يـقـيمـوـهـاـ لـمـ يـحـتـفـواـ بـهـاـ - 00:10:42

وابـعـواـ شـهـوـاتـهـمـ لـنـ يـجـدـواـ السـعـادـةـ بـلـ سـوـفـ يـلـقـونـ ضـيـاعـاـ وـتـشـتـتـاـ وـحـيـرـةـ وـبـعـدـ سـيـجـدـوـنـ وـحـشـةـ فـيـ قـلـوبـهـمـ مـسـاـكـينـ وـالـلـهـ اـهـلـ المـعـاصـيـ وـالـذـنـوـبـ يـبـحـثـوـنـ عـنـ سـعـادـةـ مـوـهـوـبـةـ يـحـاـلـوـنـ اـنـ يـصـنـعـوـنـ لـذـةـ فـاـذـاـ بـهـمـ يـصـنـعـوـنـ بـؤـسـاـ - 00:11:04

طـيـبـ لـكـنـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـفـتـحـ بـاـبـ الـاـمـلـ لـمـنـ سـلـكـ طـرـيـقـ الـشـهـوـاتـ وـلـمـنـ فـرـطـ فـيـ صـلـاـتـهـ اـيـامـ وـسـنـوـاتـ يـفـتـحـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ طـرـيـقـ الـاـمـلـ لـلـعـودـةـ وـالـرـجـوـعـ. لـاـنـ سـوـرـةـ مـرـيـمـ هـيـ سـوـرـةـ الرـحـمـاتـ - 00:11:24

سـوـرـةـ مـرـيـمـ سـوـرـةـ الرـحـمـاتـ التـيـ تـقـرـأـ وـهـوـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـحـبـ اـنـ يـرـحـمـ وـاـنـ يـعـرـضـ رـحـمـتـهـ لـلـعـبـيدـ حـتـىـ وـلـوـ شـرـدـوـاـ عـنـ وـابـعـوـاـ وـاـضـاعـواـ الـصـلـاـةـ وـاتـبـعـواـ الـشـهـوـاتـ سـنـفـتـحـ لـكـمـ بـاـبـ الرـجـوـعـ قـالـ الاـ - 00:11:40

هـذـهـ الاـ وـالـلـهـ كـلـنـاـ نـحـتـاجـهـ الاـ هـنـاـ كـلـنـاـ نـدـرـكـ اـنـنـاـ فـرـطـنـاـ فـيـ شـيـءـ مـنـ صـلـاـتـنـاـ وـاتـبـعـنـاـ كـثـيرـاـ مـنـ شـهـوـاتـنـاـ فـنـحـتـاجـ الاـ كـثـيرـاـ الاـ اـيـشـ ؟ـ الاـنـ لـمـ تـسـمـعـ الاـ - 00:11:56

هـنـاـ تـنـتـيـهـ وـتـرـعـيـهـ سـمـعـكـ وـاـنـتـبـاهـكـ الاـ مـنـ تـعـبـ عـادـ اـلـىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـمـرـ مـعـنـاـ فـيـ دـرـسـ التـزـكـيـةـ وـالـسـلـوـكـ اـنـ مـنـ اوـاـئـلـ مـنـازـلـ السـالـكـيـنـ اـلـىـ اللـهـ وـمـنـ اوـاـئـلـ مـنـازـلـ الـمـسـيـرـ التـوـبـةـ - 00:12:12

لـابـدـ مـنـ يـقـظـةـ ثـمـ تـوـبـةـ. تـسـتـيقـظـ وـتـتـوـبـ اـلـىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ مـنـ ذـاكـ المـاضـيـ الـكـثـيـرـ. الاـ مـنـ تـابـ وـامـنـ وـعـمـلـ صـالـحاـ. هـذـهـ عـوـاـمـلـ النـجـاحـ لـمـنـ يـرـيدـ اـنـ يـفـتـحـ صـفـحةـ شـدـيـدـةـ مـعـ اللـهـ - 00:12:28

يـاـ مـنـ كـنـتـ شـارـداـ عـنـ اللـهـ يـاـ مـنـ اـضـعـتـ الـصـلـوـاتـ تـلـوـ الـصـلـوـاتـ خـشـوـعاـ وـقـيـاماـ وـرـكـوـعاـ وـسـجـوـداـ يـاـ مـنـ لـمـ تـكـنـ تـسـتـأـنـسـ بـصـلـاتـكـ وـكـنـتـ مـتـبـعـاـ لـشـهـوـاتـكـ اـسـمـعـ هـذـاـ الـبـابـ الـذـيـ يـفـتـحـهـ اللـهـ لـكـ هـذـاـ اللـهـ الرـحـمـنـ مـاـ زـالـ يـفـتـحـ لـكـ اـبـوـابـ الرـحـمـةـ لـتـقـبـلـ اـلـيـهـ مـنـ جـدـيدـ. قـلـتـ الاـ مـنـ تـابـ. تـبـ اـلـىـ اللـهـ - 00:12:44

عـدـ اـلـىـ الـصـلـاـةـ كـمـ يـرـيدـ اللـهـ سـبـحـانـهـ. عـدـ اـلـىـ رـشـدـكـ وـاستـيقـظـ وـانتـبـهـ قـبـلـ فـوـاتـ الـاـوـاـنـ ذـهـبـ وـامـنـ اـمـنـ بـالـلـهـ اـيـمـانـاـ كـلـيـاـ شـامـلاـ جـامـعاـ لـكـ خـصـالـ الـخـيـرـ وـالـاـيـمـانـ وـعـمـلـ صـالـحاـ فـلـابـدـ اـذـاـ تـوـبـةـ يـتـبـعـهـ اـلـيـمـانـ وـعـمـلـ صـالـحاـ. لـاـنـ عـمـلـ صـالـحاـ يـبـدـلـ اللـهـ بـالـحـسـنـاتـ السـيـئةـ - 00:13:04

فـتـذـهـبـ السـيـئـاتـ وـتـحـلـ مـحـلـهاـ الـحـسـنـاتـ لـابـدـ مـنـ عـمـلـ. لـابـدـ مـنـ شـغـلـ وـاجـهـاـتـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ. حـتـىـ نـعـوـضـ مـاـ فـاتـنـاـ فـيـ اـيـامـ تـقـصـيـرـنـاـ وـتـفـريـطـنـاـ فـيـ حقـ مـوـلـانـاـ. فـيـقـولـ سـبـحـانـهـ الاـ مـنـ تـابـ وـامـنـ وـعـمـلـ صـالـحاـ - 00:13:29

فـاـوـلـئـكـ لـمـ يـلـقـواـ هـيـاـ لـنـ يـكـونـ فـيـ درـبـ الـضـيـاعـ وـالـهـلـالـ. اوـلـئـكـ سـيـجـتـبـيـهـمـ الـرـبـ. سـيـأـخـذـ بـأـيـدـيـهـمـ اـلـىـ درـبـ السـعـادـةـ. اـلـىـ دـارـ السـعـادـةـ وـالـسـرـوـرـ. وـهـذـاـ هـذـاـ هـوـ الرـحـمـانـ نـعـمـ رـأـيـ تـقـصـيـرـنـاـ رـأـيـ اـضـاعـتـنـاـ لـلـصـلـاـةـ وـاتـبـعـنـاـ لـلـشـهـوـاتـ لـكـنـهـ مـنـ رـحـمـتـهـ وـوـاسـعـ فـضـلـهـ وـكـرـمـهـ الرـحـمـنـ - 00:13:45

قالـ لـنـاـ تـوـبـاـ وـامـنـاـ وـعـمـلـاـ الـصـالـحـاتـ وـاـنـاـ سـادـخـلـكـمـ اـلـىـ الجـنـةـ مـعـ تـفـرـيـطـكـمـ السـابـقـ لـكـنـيـ رـحـمـنـ رـحـيمـ. وـانـظـرـوـاـ اـسـمـ الرـحـمـنـ الـذـيـ سـيـرـدـ هـنـاـ. فـاـوـلـئـكـ يـدـخـلـوـنـ الـجـنـةـ وـلـاـ يـظـلـمـوـنـ الشـيـءـ هـذـاـ وـعـدـ مـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ لـمـنـ عـادـ اـلـىـ درـبـ الـاـسـقـامـةـ اـنـ يـجـدـ السـعـادـةـ. الـمـسـكـيـنـ

كان يبحث عن السعادة - 00:14:09

في اتباع الشهوات لم يجدها ولد الضياع وجد الهاك وجد المتأهات فعاد الى ربه سبحانه وتعالى فتاب وامن وعمل صالحاً وجد السعادة حقاً. هذه هي المعادلة التي تربطك بها الآية. كنت ابحث عن السعادة في المكان الخطأ ايها الانسان. هنا السعادة في هذه - 00:14:35

الاحرف الثلاث تاب وامن وعمل صالحاً عوامل النجاح عوامل السعادة في الحياة فسعادة في الدنيا وسعادة في الآخرة ولأن السعادة في الآخرة اتم واكملاً نصت عليها الآية فاوئتك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً - 00:14:55

كل حسنة كل فعل فعلته لن يضيع ستجد الله سبحانه وتعالى يكافئك عليه ويعطيك عليه ويمحو بكل تقصيرك السابق شف ولا يظلمون شيئاً ما في شيء من اعمالك الصالحة ومن توباتك من بكاء الليل من استغفار السحر ما في - 00:15:13  
التبيحة لن تسجل ما في شيء او امور فعلتها لله ستتجدها مفقودة انه يا رب والله انا في اليوم الفلاني فعلت كذا وكذا من الصالحات مش شاييفها في كتابي لا يوجد هذا في قاموس الله سبحانه وتعالى. كل شيء من الصالحات كل حسنة كل تسبيبة كل ركعة كل سجدة كل مجلس علم كل - 00:15:33

قص تدبر كل اجتماع على طاعة رب العالمين لن يضيعه الله سبحانه وتعالى. فاوئتك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً. اطمئن لن اظلمك شيئاً واحداً مما فعلته من اجل ايها الانسان. هذا خطاب رب سبحانه وتعالى لك. ما هذه الجنة؟ قال جنات - 00:15:53  
في عدن هذه جنات بدل من الجنة السابقة طبعاً هي بدل منصوب ولكنه منصوب بالكسرة لأن جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة كما لا يخفى على شريف علمكم فهذا اعادة شرح وتفصيل للجملة. ما هذه الجنة التي يعدها الله بها؟ جنات عدن والعدل هو الاقامه - 00:16:13

اي جنات اقامة دائمة لا تقطع ولا تتبدل ولا تتحول اكثر ما ينghost علنا لحظات اننا نعلم انها ستبدل بعد حين وتنقلب الى لحظات اخرى تعب وضنك. هكذا الحياة. لحظات من السعادة لحظات من البوس وهكذا - 00:16:33

فحزن يدوم ولا سرور ولا بؤس عليك ولا رخاء. لكن الجنة لا يختلف الموضوع فيها. السعادة فيها قائمة دائمة لا تقطع لذلك وصفها جنات عدن انه اجمل شيء ان توصف به الجنة ان السعادة فيها دائماً. اجمل شيء. فلذلك ربنا سبحانه وصف الجنة هكذا - 00:16:55  
فقال جنات عدن اي جنات الاقامه التي لا تتبدل ولا تتحول ولا تتغير. هذا معنى وصف الجنات بأنها جنات عدن قلود لا ينتهي هذه الجنات هي التي وعد الرحمن. اذا نحن نحتاج الى الرحمن هنا. الرحمن الذي سيتجاوز عن اضاعتنا للصلوات وغفلتنا - 00:17:15  
انه ضعف خشوعنا وسيتجاوز عن شهواتنا اللي اتبناها فترات من اعمارنا نحتاج الى الرحمن الذي فتح لنا باب الا ومن تاب وامن عمل صالحاً. اذا هذه الجنة هي فعلاً هي رحمة من الله. لانه سبحانه وتعالى اعطانا ايها مع اننا اتينا ببعضه - 00:17:39

فهي التي وعد الرحمن عباده بالغيب هم لم يشاهدوها وانما امنوا بها ايماناً وايقنوا بوجودها ايقاناً. هذه هي جنات عدن. هي الجنات التي وعد الرحمن بها عباده. التي وعد الرحمن - 00:17:59

عباده بالغيب وهل الرحمن يخالف وعده اكثر ما يخيف الانسان قضية اخلاق الوعد الانسان يعدك بشيء وبعد ذلك يخالفك ولا يفي بوعده لكن الله سبحانه وتعالى يزيدك ثقة انه كان وعده مأتياً - 00:18:19

جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وهذا الوعد لا يمكن ان يتختلف انه كان وعده مأتياً. والله عليك ان تثق بالله سبحانه وتعالى ان توبتك وایمانك والعمل الصالح في الدنيا وصبرك على الجمار تعبك على المحافظة على الصلة ب تمامها وعدم اتباع الشهوات - 00:18:39

هذا التعب والله لن يضيع لأن الآية تشدد على هذه الفكرة. وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتياً يعني اياك انك تيأس او يأتيك الشيطان ويشكك بقضية معقول في يوم اخر؟ معقول في جنة؟ والله خايف يا شيخ اني اتعب اتعب في هاي الحياة - 00:19:02

او اصبر عالشهوات واغض يصرى عن الحرام واحافظ عالصلوات واخشى انه كل هذه الامور التي تخبروننا بها لا نجدها انه كان وعده مأتيا لكن صبر قليل انما النصر صبر ساعة - 00:19:25

انه كان وعده مأتيا. وما زال الحديث يتكلم عن الجنة. هذه الجنة لا يسمعون فيها لغوا. يعني مجرد اللغو وهو اي كلام باطل لا فائدة منه لن يكون في الجنة - 00:19:40

لا يسمعون فيها لغوا. الحياة الدنيا نحن كثيرا ما نجلس في مجالس اللغو. هذا اللغو اصلا هو الذي يضيع علينا الكثير من الفرص الاقبال على الله سبحانه وتعالى في الجنة لا يوجد له - 00:19:56

في الجنة لا يوجد كلام فارغ الجنة كلها مليئة بالأشياء النافعة الجميلة. الجنة مليئة حتى بالتوحيد. انفاسهم تسبيح حياتهم ذكر اقبال سعادة انس بالله لا يوجد لغو لا يوجد باطل لا يوجد شيء تافه في جنات النعيم. كل شيء في - 00:20:09

الجنة له قيمة لا يسمعون فيها لغوا الا سلامه الا يعني لكن الا هنا لانه هذا اسناد منقطع او استثناء منقطع الا سلامه. لن يكون هناك الا السلام الا السعادة الا الامان الا - 00:20:29

طمأنينة وقل لله والعبت الذي كان في الحياة الدنيا سببى في الدنيا لن ينتقل معكم الى الدار الاخرة لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها. اي سترزقون في الجنة مما تشتهيه الانفس وتلذ الانس - 00:20:46

فيما هل الجنة فيها بكرة وعشية. البكرة هو الصباح والعشى هو قبيل الغروب. هل الجنة فيها هذه الاوقات مجاهد ابن جبر تلميذ ابن عباس النجيب يقول انما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا. ليقول وليدل على ان الرزق فيها دائم لا ينفد - 00:21:08  
اما الجنة فليس فيها وقت بكرة ولا وقت عشي. هكذا قال مجاهد وهكذا قال اكثر المفسرين. ان ذكر البكرة والعشى هنا اسلوب عربي يقصد به الدلاله على دوام الشيء عندما تقول فلان يأتيك بكرة وعشية. ايش يعني؟ يعني فلان مداوم على زيارتى. ولا تقصد انت البكرة والعشى بالتحديد. وانما - 00:21:30

هربوا من عادتها اذا ارادت ان تخبر ان هناك شيء متكرر دائم لا ينقطع تعبر بقضية البكرة والعشاء. فلان يأتيك بكرة وعشى سابقا اتيك بكرة وعشى. وصالى يصل اليك بكرة وعشى. فهنا الاوقات غير مقصودة لذاتها حقيقة وانما ذكرت للدلالة على الديمومة - 00:21:56

عدم الانقطاع. وبالتالي كلام مجاهد بن جبر كلام معقول وقريب من الصواب والله اعلم. ان البكرة والعشى ليس هو وقت محدد يأتيك الرزق فيه الجنة كما هو معلوم لديكم الرزق فيها - 00:22:17

في اي لحظة شاء الانسان يأكل في اي لحظة يشرب يشرب. هل الرزق فيها مخصوص بوقت الصباح والمساء؟ كلام طيب لماذا خص الله هذين الوقتين؟ نقول هذا من اساليب العرب في بيانها - 00:22:31

انهم اذا ارادوا الدلاله على ديمومة الشيء ربطوه بالبكرة والعشى. فمعنى قوله اذا ولهم رزقهم فيها بكرة وعشى. اي لهم فيها ارزق دائم لا ينقطع ولا ينفد ثم اخبر سبحانه وتعالى يعني هنا سورة مریم - 00:22:45

لم تسهم في وصف الجنة ونعمتها. هناك صور اخرى كان من مقصدها ان توصف الجنة بتفاصيلها كما في سورة الواقعة وغيرها لكن سورة مریم هو فقط اشارة لدرء السعادة انك ستحصله اذا عدت الى الله سبحانه وتعالى ومشيت على درب الذين هديننا واجتبينا. ستحصل هذه - 00:23:03

الجنة واصارة سريعة مختصرة لانه هذا ليس يعني موقع ذكر تفاصيل الجنة. اشاره سريعة الى الجنة في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشى. ثم اشار سبحانه تلك الجنة - 00:23:22

ما زالت ذكر الجن نيتها. تلك اشاره للبعيد. ما قال هذه الجنة. قال تلك الجنة. اشاره الى ارتفاع اي الاشاره للبعد ليس المراد منها بعد الحقيقي وانما المراد انها جنة رفيعة جليلة يستحق ان - 00:23:38

اشار اليها بالبعيد لدلالة على ارتفاع شأنها عند الله سبحانه وتعالى. من هنا قال تلك ولم يقل هذه. تلك بانها مرتفعة عالية مكانها رفيع عند مولانا سبحانه وتعالى. فيشار اليها تلك الجنة التي نورث - 00:23:58

والاحظوا التعبير بنورت وكأنه نوع استحقاق. طبعا الجنة انما ندخلها برحمة ربنا سبحانه وتعالى. يعني ليس هي معاوضة عن العمل. لأننا قلنا سابقا ان اعمالنا سبب في نيل رحمة ربنا. ورحمة ربنا هي التي تدخلنا الجنة. لكنه سبحانه - 00:24:18 وتعالى ربى عزوجل هو الذي عبر بنا او ذكر ذلك فقال تلك الجنة التي نورت وكأن الوراثة هنا الوراثة تدل على نوع من الاستحقاق فكأن الآية تريد ان تقول استحقاقكم لهذه المرتبة - 00:24:38

نتيجة التوبة والايمان والعمل الصالح جعلكم تستحقون دخول الجنة. وان كان هو محض تفضل الله لكن التعبير هنا من ربى جل في علاه المراد منه الاشارة الى ان دخول الجنة واستحقاق هذه المنازل انما يكون عن عمل سلعة الله غالبة احبابي سلعة الله الجنة لا ينالها نائم - 00:24:54

للصلوات متبع للشهوات وانما ينالها اصحاب الكلمات الثلاث من تاب وامن وعمل صالحها تلك الجنة التي نورث من عبادنا. والاحظ هذه الاضافة الى الله. الله يضيفنا الى نفسه من عبادنا اضافة - 00:25:16

وتکريم واجلال ما اجملها ان نكون داخلين تحت عبادنا ان نكون من اضافهم الله الى نفسه اضافة تشریف وتکریم وتبجیل تلك الجنة التي يورث من عبادنا. من كان على منهج التقى. من جعل بيته - 00:25:35

وبین عذاب الله وقایة فعمل الصالحات وتاب وامن اذا هذه الاشارة رائعة جدا هذه الاشارة لبيان ان الجنة من الذي يستحقها؟ هي درب من؟ هي درب التقى الانقياء الصالحين ثم - 00:25:56

هنا انتهي الدرس وبين نهاية هذا الدرس وبين بداية الدرس القادر جاء استطراد مهم في القرآن. طبعا حتى استطرادات القرآن هي مهمة ولهافائدة. لكن هنا انتهي درس وسيبدأ بعد قليل درس اخر لكن - 00:26:17

بين الدرسین احبابي الكرام هناك استطراد وهذا جيد ان تفهم ان هنا فضربت السورة قليلا فجبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك - 00:26:34

وما كان ربك نسيانا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطب لعبادته هل تعلم له سمه يا هاتان الایتان كما قال المفسرون يعني هم ليستا مرتبطان بما قبلهما. واضح انهم سياق جديد او موضوع مختلف - 00:26:52

ايش القصة لماذا جبريل فجأة يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب؟ كما قلت لكم الدرس انتهي عند تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقىا انتهى فصل من فصول سورة مريم الان استطراد سريع في ايتين ثم سيبدأ درس اخر لكن ما طبيعة هذا الاستطراد - 00:27:11

الآن تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مسائل سئل من قبل المشركين واليهود عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذي القرنيين وانه اخبرهم انه سيأتيهم بالاجابة غدا - 00:27:31

فولم يقل ان شاء الله كما ورد في سورة الكهف فتأخرت الاجابة عنه خمسة عشر يوما او اقل او اكثر على خلاف ثم نزلت الاجابة متأخرة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كانه سأله جبريل او عاتبه جبريل عن سبب تأخر الاجابة. عن سبب تأخر - 00:27:46 الاجابة. فجبريل يخبر النبي صلى الله عليه وسلم اننا يا محمد عليك الصلاة والسلام امر التنزيل ليس بآيدينا فنحن مثلك عباد مأمورون يا محمد صلى الله عليه وسلم تأخر نزول الاجابة هذا ليس مني انا - 00:28:05

انا مثلك عبد مأمور من الله وما نتنزل الا بامر ربك. فهنا هذه الآية سبب نزولها مختلف عن سورة مريم الان وشاء الله ان توضع في صورة مريم لحكمة ورغبة الله تعالى اعلم بها. لكن انا فقط اريد ان تفهم ان هنا انتهى المشهد والآن في مشهد فقط جواب جبريل - 00:28:25

عن النبي صلى الله عليه وسلم لماذا تأخرت يا جبريل؟ فكانت الاجابة وما نتنزل الا بامر ربك لا انا مثلك عبد مأمور لا استطيع ان اتي بالقرآن وقت ما شئت وانما اتي به اذا شاء ربى وامرني ان انزل فانزل - 00:28:45

وما نتنزل الا بامر ربى له ما بين ايدينا من الزمان والمكان وما خلفنا اي ما مضى من الزمان والمكان وما بين ذلك يعني كان جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم صاحب الزمان والمكان المستقبلي اللي هو ما بين ايدينا. صاحب الزمان والمكان الماضي -

صاحب الزمان والمكان الحالي هو الله واحد قال له ما بين ايدينا اي ما سيأتي من الزمان والمكان وما خلفنا اي ما مضى من الزمان والمكان وما بين ذلك وهو الحال لانه - 00:29:22

اذا شيء مستقبلي وشيء ماضي ماذا بقي ؟ بقي الحال فجبريل هنا يعلن اعلانا واضحا بينما للنبي الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه يقول له يا محمد الزمان والمكان والامر كله بيد الله - 00:29:38

فالمما فله المستقبل وله الماضي وله الحال. ولا نستطيع ان نفعل شيئا الا باذنه قالوا وما كان ربك نسيها. هل تظن ان الله سبحانه وتعالى نسي اجابتكم هل تظن ان الله سبحانه وتعالى هناك موضوع شغله عن ان يجيبك ويقدم لك الاجابات عن تلك الاسئلة التي سألوها لك ؟ وما كان ربك نسيها - 00:29:56

الله لم ينسى يا محمد صلى الله عليه وسلم لكنها حكمة الله. اراد ان يؤدب ويعلم ويوجه ويبين انه صاحب الامر من قبل ومن بعد. حتى الانبياء لا يستطيعون ان يخوضوا مع الله سبحانه - 00:30:19

وتعالى هذا درس عظيم جدا ادب به ربنا سبحانه وتعالى نبيه. ونحن احق بالتأديب وان ننظر وان نتبه. وما كان ربك نسيلا يوجد شيء يشغل الله سبحانه وتعالى عن حاجتك لكن لكل شيء اجل معلوم. وكل شيء - 00:30:36  
في كتاب ثم يكمل جبريل الدرس بعبارة رائقة رب السماوات والارض وما بينهما اجال واعظام لهذا الله وما كان ربك نسي من هذا الرب ؟ هو رب السماوات والارض وما بينهما لا يعجزه شيء لا يمكن ان ينسى من خلق هذه السماوات باتقان ومن خلق الارض باتقان وخلق ما بينهما من مخلوقات - 00:30:56

وجن وانس باتقان لا يمكن ان يكون نسيلا. هو الله المستحق للعبادة. فقال رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. شف الجمال والفخامة في عبارة واصطبر لعبادته. اي نعم احبابي الكرام. العبادة تحتاج الى صبر - 00:31:22  
والى جهد والى مشقة والى تعب. والله سبحانه وتعالى سن سنة ان التلذذ بالعبادة والوصول الى الانس به والى مناجاته والشعور بالراحة والطمأنينة لا يأتي الا على جسر المشقة والاصطبار - 00:31:43

تنذيب كثير من الناس يشكوا انه لا يشعر بالانسان في مناجاة الله لا يشعر بالانسان في قراءة القرآن عليك ان ليس تصبر بل تصطبر الاصطباء على من الصبر - 00:32:00

اصطبر على وزن افتعل وزن افتعل يدل في العربية على جد ومشقة وكان هناك عقبة كؤود تتجاوزها هذا جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم النبي الاعظم يقول اصطبر يا محمد صلى الله عليه وسلم على عبادته - 00:32:14  
عليك الصبر والاصطبار يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا فموضوع عبادة الله عز وجل والاقبال عليه يجب ان يعلم الناس ان طبيعته لابد من اصطبار وتعب وجهد ومجاهدة لخطرات النفس ولآفاتها في الخشوع في الصلاة لا يأتي بالراحة. التدبر للقرآن واستخراج - 00:32:34

ينابيع القرآن وحكم القرآن لا يكون بالراحة. العلم الشرعي لا يكون بالراحة. هكذا طبيعة الحياة. عليك ان تصطبر انت عبد تصطبر على عبادة مولاك وتتعب من اجله. وهذا الله يستحق - 00:32:57

هل تعلم له سم يا هل هناك سمي مواصفاته وافعاله واسماؤه وقدرته وعلمه مسامحة لصفات وعلم الله سبحانه وتعالى هل هناك الله يستحق العباد غير الله عز وجل ؟ هل هناك شيء في الحياة الدنيا يستحق ان تصطبر من اجله سوى الله سبحانه وتعالى - 00:33:13  
الشيء الذي يستحق ان تصطبر من اجله وتصطبر من اجله هو الله سبحانه وتعالى. والله عز وجل نعم هو يعني قد يقول البعض هل يجوز ان يقال ان الله شيء - 00:33:38

ذكر اهل السنة والجماعة ان ذلك جائز بدليل قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم. طبعا هي ليس من الاسماء الحسنى لكنه من باب الاخبار لأن الله سبحانه وتعالى - 00:33:51  
وجود وبالتالي نقول الذي يستحق ان تصطبر من اجله وتتعب من اجله ليست هي الحياة الدنيا التي تلهث وراءها. ليست هو المنصب

او الشهادة الجامعية او او ما شابه ذلك. كل شيء في الحياة الدنيا - [00:34:04](#)  
بالنهاية هي الدنيا لكن الذي يستحق ان تصطبر من اجله وتتعب من اجله وتجاهد من اجله وتذهب الحياة من اجله دفن الانفاس من اجله هو ربك سبحانه وتعالى. هل تعلم له سمي؟ هذه صحيح استفهام هو استفهام - [00:34:20](#)

المراد منه التعليل لماذا نحن نصتبر لعبادته؟ لأننا لا نعلم شيئاً صفاتة وأسماؤه وافعاله وقدرته وعلمه كصفات وأسماء وجلال ربنا جل في علاه فهو الذي يستحق ان يقصد وان يتعب من اجله ومن تعب من اجل مولاه. صبر واصطبر على عبادته هو الذي يصدق عليه تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان - [00:34:40](#)

كانت تقية اذا كان هذا الخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم فهو ايضاً من باب اولى خطاب لنا. احبابي الكرام نحن في اخر رمضان في العشر الاواخر قد اقبلنا عليها اليوم - [00:35:09](#)

تمنطاش الليلة ليلة تسعاتش ما بقي الا انفاس اخيرة من هذا الشهر اذا فاعبده واصطبر لعبادته. هذا شعارنا في باقي الايام. او في الليالي المتبقيات من هذا الشهر الفضيل الاصطبار - [00:35:23](#)

التعب الجهد من اجل المولى سبحانه هل تعلم لها يعبد سواه هل تعلم شيء يستحق التعب سواه؟ هو سبحانه وتعالى الذي يستحق ان نتعب انفسنا وارواحنا وانفاسنا ولحظاتنا وخطراتنا من اجله - [00:35:38](#)

وهو وعدنا اننا اذا تعينا من اجله انه سيرزقنا الناس به ولذة بمناجاته في الحياة الدنيا. وسيرزقنا الجنة من الدار الاخرة. اللهم انا نسألك الا تحرمنا من الاصطبار لعبادتك اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم انا نسألك منازل المقربين. ونوعذ بك ان تكون من المطربدين. انت ولي - [00:35:54](#)

هنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين هنا انتهى هذا الاستطراد وبعد ذلك سيبدأ موضوع جديد ومعالجة عقدية اخرى في سورة مريم معالجة قضية اليوم الاخر الذي ينكره الانسان عبر التاريخ اقوام واصناف واجيال - [00:36:21](#)

كانت تنكر قضية الدار الاخرة وتعترض عليها كيف رسم القرآن هذا المشهد بطريقة رائعة جميلة فائقة مشهد الدار الان وكيف ينتقل من مشهد الدنيا الى مشهد الاخرة؟ انتقالات حقيقة ملفتة للنظر في طريقة عرض الاسلوب القرآني لموضوع الدار الاخرة وحوار المنكريين مع المقربين. نجعله ان شاء الله في مجلس الغد ان كان في العمر - [00:36:40](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين - [00:37:05](#)